السياسة الروسية اتجاه المسلمين الروس بعد عام ٢٠٠٠

م.د امل نجم محمد
كلية الامام الاعظم الجامعة/ قسم القانون
amalmohamed5@imamaladham.edu.iq

ملخص البحث

تعد روسيا الاتحادية واحدة من بين الدول المتعددة القوميات والديانات، ومن ابرز الديانات التي اعتنقها مواطنيها هي الديانة الاسلامية، التي تعد من اهم الاقليات الموجودة فيها، وقد مر المسلمين في روسيا بمراحل مختلفة على اختلاف السياسات وانظمة الحكم التي سيطرت عليها، الا ان من الثوابت الاساسية ان المسلمين في روسيا قد حافظوا على جوهر الدين الاسلامي في جميع مظاهر حياتهم رغم سياسة التعنيف التي اتبعتها بعض انظمة الحكم فيها واهمها النظام الشيوعي في زمن الاتحاد السوفيتي السابق حتى استقرت الحال بهم مع تفكك هذا النظام وتحديدا مع وصول الرئيس فلاديمير بوتين الى السلطة الذي اعطى بعض الحرية للمسلمين المتعايشين في روسيا ، رغم ان الحال قد تغير به وبدأ باستغلال ظاهرة الارهاب ولصقها بالاسلام لكسب بعض القضايا السياسية واهمها قضية الشيشان، وهذا من شأنه ان كان له انعاكاسات واضحة في علاقته مع دول العالم الاسلامي في مختلف انحاء العالم، واثرت سلباً وايجاباً على علاقات روسيا مع الاسلام ، مماقتضى من القائمين على نظام الحكم في روسيا رسم سياسات رشيدة لاعادة علاقات روسيا مع دول العالم الاسلامي حفاظاً منها على اوجه العلاقات الاخرى معها واهمها العلاقات الاقتصادية.

ومن هنا تبرز اهمية هذا الموضوع نظراً للمكانة التي يتمتع بها المسلمين الروس ليس فقط في روسيا بل في كل انحاء العالم، لنتوصل الى استنتاج مفاده بأن جعل الاسلام والمسلمين المحور المحرك للسياسة العالمية فرض على روسيا

ان تتبع سياسة ذات حدين في آن واحد لكسب المسلمين الروس في الداخل من جهة ، وكسب بعض القضايا العالمية من جهة اخرى.

الكلمات المفتاحية: روسيا ، الاسلام، السياسة الروسية ، العالم الاسلامي، العلاقات الروسية مع الاسلام.

The Russian policy toward Russian Muslims after 2000

Inst.dr. Amal Najam Mohamed
Imam al-A'zam University College/Department of Law
amalmohamed5@imamaladham.edu.iq

Abstract

The Russian Federation is one of the multi-ethnic and multi-religious countries, One of the most prominent religions embraced by its citizens is Islam, which is considered one of the most important minorities present there, Muslims in Russia have gone through different stages due to the different policies and ruling systems that have controlled them. However, one of the basic constants is that Muslims in Russia have preserved the essence of the Islamic religion in all aspects of their lives, despite the policy of violence followed by some of the ruling regimes there, the most important of which was the communist regime during the time of the former Soviet Union, Until the situation settled with the disintegration of this regime, specifically with the arrival of President Vladimir Putin to power, who gave some freedom to Muslims living in Russia. Although the situation has changed, he has begun to exploit the phenomenon of terrorism and link it to Islam to win some political issues, the most important of which is the Chechen issue. This would have clear repercussions on his relationship with the countries of the Islamic world in various parts of the

world, and would have had both a negative and positive impact on Russia's relations with Islam, This required those in charge of the Russian regime to formulate sound policies to restore Russia's relations with the countries of the Islamic world, while preserving other aspects of its relations with them, most importantly economic relations.

Hence the importance of this topic, given the status enjoyed by Russian Muslims not only in Russia but throughout the world, leading us to conclude that making Islam and Muslims the driving force of global politics has forced Russia to pursue a two-pronged policy simultaneously to win over Russian Muslims domestically on the one hand, and to win over some global issues on the other.

Keywords: Russia, Islam, Russian politics, Islamic world, Russian relations with Islam.

المقدمة

تعد روسيا الاتحادية من اكبر دول العالم من حيث المساحة التي تعد احد عناصر القوة للدولة الروسية، ومن الناحية السكانية تعد روسيا خامس اكبر دولة من حيث عدد السكان حيث يبلغ عدد سكانها تقريباً (١٤٢,٨٩٣,٥٤٠) نسمة، وتتكون مما يربو عن (٩٠) وحدة ادارية في شكل تنظيمات سواء اتخذت وحدات حكم ذاتي وجمهوريات قد بنيت على اسس اثنية – لغوية، او وحدات بنيت على اسس تنظيمية مكانية، وقد تطورت روسيا عبر القرون كدولة متعددة الاثنيات، وقد كان فيها تأقلم مشترك وتفاهم مشترك بوجود المئات من الاثنيات المتعايشة جنباً الى جنب على الارض نفسها. فروسيا حسب تأكيد المستشرق فاسيليف: (كانت تجسد تقليدياً منطقة للتعايش والتأثير المتبادل والتغلغل بين الاثنيات المختلفة وبين المسلمين والمسيحين والارثوذكس). ويمثل المسلمون في روسيا قوة سكانية متصاعدة حوالي (٢٠) مليون نسمة حسب الاحصائيات الرسمية، اي مايمثل

١٥% من اجمالي السكان في روسيا الاتحادية، وتحتل مساحة مايقارب ٣,٥% من مساحة روسيا، كما توجد جماعات متفرقة من المسلمين منتشرة على باقي مناطق روسيا بما فيها موسكو.

اهمية الدراسة

تأتي اهمية هذا البحث تزامناً مع تصاعد ظاهرة (الاسلامافوبيا) التي اجتاحت العالم منذ احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ وحتى وقتنا الحاضر، لذا فقد جاء هذا البحث ليركز على واقع حال المسلمين المتواجدين في روسيا والذين يمثلون نسبة لايستهان بها هناك، فالسياسة التي تتبعها روسيا لمواجهة الفكر المتطرف كان له تداعيات كبيرة على المسلمين الروس في الداخل وعلى علاقتها مع دول العالم الاسلامي عموماً. ومن هنا تأتي اهمية هذا البحث الذي يركز على مدى انعكاس سياسة روسيا اتجاه المسلمين لديها لتكون تلك السياسة مرآة تنعكس على علاقتها مع دول العالم الاسلامي سلباً وايجاباً.

اشكالية البحث

بالرغم من سعي روسيا لتحقيق التوافق بين مختلف مكونات الشعب الروسي من خلال سياساتها المختلفة، ومحاولة عزل سياستها اتجاه محاربة الفكر الاسلامي المتطرف عن اي تأثير لوحدة الشعب الروسي بطوائفه المختلفة، الا انه قد كان لسياستها تأثير مباشر اتجاه المسلمين الروس داخلياً واتجاه دول العالم الاسلامي في الخارج لاسيما وان روسيا قد سعت في اكثر من قضية الى استغلال محاربة الفكر المتطرف او الحرب على الارهاب لتحقيق اهدافها السياسية. وهنا تكمن مشكلة البحث

فرضية الدراسة

ان التغيرات السياسية والديمغرافية قد فرضت على روسيا تبني سياسة اكثر مرونة اتجاه المسلمين القاطنين على اراضيها، لتجنب قيام اي حركات انفصالية للاقاليم ذات الاغلبية المسلمة، فضلاً عن خشيتها من بعض الجماعات الاسلامية المتطرفة، وهذا ماجعل روسيا تتبع سياسة ذات حدين اتجاه المسلمين الروس المتواجدين على اراضيها، مما كان له انعكاسات سلبية وايجابية في علاقتها مع دول العالم الاسلامي. وهذا مانحاول اثباته في بحثنا من خلال الاجابة على التساؤلات الآتية:-

١- ماهو تاريخ ظهور الاسلام في روسيا؟ وماهي مكانة الاقلية المسلمة في المجتمع الروسي؟
٢- ماهي السياسة التي اتبعتها روسيا اتجاه المسلمين بعد عام ١٩٩١ وبعد عام٢٠٠٠؟ وماهي ابرز العوامل التي اثرت على هذه السياسة في الداخل والخارج؟
٣- ماهي ابرز انعكاسات السياسة الروسية واثارها على علاقتها مع العالم الاسلامي؟
٤- ماهو مستقبل المسلمين في روسيا في ظل التغيرات السياسية وبعض التوقعات المحتملة؟

هيكلية البحث

المبحث الاول سيركز على القاء نظرة تاريخية حول نشأة الاسلام في روسيا الاتحادية وفق مطلبين الاول تاريخ دخول الاسلام الى روسيا الاتحادية والثاني حول مكانة الاسلام في روسيا.

اما المبحث الثاني يدور حول السياسة الروسية اتجاه المسلمين في روسيا الاتحادية والعوامل المؤثرة فيها وفق مطلبين الاول يركز على السياسة الروسية اتجاه المسلمين الروس والثاني يركز على العوامل المؤثرة في تلك السياسة.

المبحث الثالث سيكون حول اثر السياسة الروسية اتجاه المسلمين الروس على علاقتها بالعالم الاسلامي وذلك وفق مطلبين الاول اثار السياسة الروسية على علاقتها بالدول الاسلامية والمطلب الثاني سيركز على مستقبل المسلمين الروس في داخل روسيا.

المبحث الاول

نظرة تاريخية حول نشأة الاسلام في روسيا الاتحادية

سيركز هذا المبحث حول كل مايتعلق بالاسلام في روسيا من ناحية تاريخ دخول الاسلام الى روسيا ووضع المسلمين الموجودين فيها بعدهم من اكبر الاقليات الموجودة في روسيا الاتحادية. مع بيان السياسة التي تتبعها روسيا في الوقت الحاضر اتجاه المسلمين المتواجدين فيها. وسيتم دراسة هذا المبحث وفق مطلبين رئيسين:

- المطلب الاول: تاريخ دخول الاسلام في روسيا الاتحادية
- المطلب الثاني: مكانة الاسلام في روسيا الاتحادية

المطلب الاول: تاريخ الاسلام في روسيا الاتحادية

دخل الاسلام الى روسيا الاتحادية قبل اكثر من (١٤٠٠) سنة، وبعد مايقارب (٣٠٠) سنة ونيف من ذلك اعتنق الروس النصرانية الارثوذكسية، وقد وصل المد الاسلامي للخلافة العربية الى جنوب روسيا اي مايعرف اليوم بما وراء القوقاز في اواسط القرن السابع الميلادي، ومدينة دربنت في داغستان القوقازية بلغتها الفتوحات الاسلامية للمرة الاولى مابين عامي (٦٤٢ – ٦٥٤) ميلادي، وفي

مرة ثانية في عام ٧٢٨ ميلادي، حيث اضحت في هذه المرة مدينة اسلامية صلبة، وبذلك يكون شعب دربنت في داغستان هو الشعب الاول الذي يعتنق الاسلام على اراضي روسيا المعاصرة منذ القرن ٨ ميلادي(مرتضى، يوسف ،٢٠١٧، ٦٣-٦٤). وبذلك يعتبر الاسلام اقدم من المسيحية في روسيا الاتحادية.

من جهة اخرى يربط قسم من الباحثين دخول الاسلام الى روسيا الاتحادية بغزوات التتار والمغول مع انهم اصبحوا مسلمين منذ عهد خان اوزبيك في القرن ١٤ ميلادي، ومن المعروف ايضاً ان تأثير المتنورين المسلمين كان قوياً في مدة حكم فلاديمير في روسيا، حتى ان الاخير فكر بأعتناق الاسلام لكنه اعتنق المسيحية الارثوذكسية بتأثير من بيزنطة(عبد اللطيبوف، رمضان ٢٠٠٧، ١٢٤). اذ ان حاكم روسيا فلاديمير الاول عندما اراد ان يعتنق ديناً سماوياً اختار المسيحية، وكان سبب تفضيله للمسيحية عن الاسلام هو تحريم الاسلام للخمر ولحم الخنزير، في وقت كانت روسيا معتادة على الخمر، وبالتالي دخلت المسيحية الى روسيا عام (٩٨٢)(الباجوري، لمياء ،٢٠١٨).

يعود تعايش روسيا مع الاسلام الى قرون عدة، وفي اجزاء معينة منها يسبق تعايشها مع المسيحية، اذ كانت روسيا لزمن طويل تحت حكم التتار، لكن على الرغم من هذا التعايش كان ينظر للمسلمين بصورة اساسية كأغراب في روسيا(لاكوير ، ولتر،٢٠١٦، ١٢٨)، ويمكن تفسير ذلك العداء للمسلمين داخل روسيا آنذاك، كون اكثر المسلمين فيها ترجع اصولهم الى الترك(الباجوري، لمياء، ٢٠١٨).

وفي عهد ايفان الرهيب امير موسكو وهو اول قيصر من سلالة رومانوف تم ضم الاراضي الاسلامية الى موسكو التي غزتها في ق١٦ و١٧ ميلادي، اذ كانت الدولة ذات توجه روسي بحت وغير مبالية بالخلافات التي تقع بين الروسيين والجنسيات الاخرى، وتم دمج الاقاليم المسلمة وتم التعامل مع المواطنين المسلمين

بوصفهم مواطنين روسيين، وتم حرمانهم من الحقوق المخصصة للمسيحين، وكان قمع الاسلام آنذاك بواسطة التنصير والترويس القسري مسألة مهمة لسياسة روسيا الخاصة بدمج الاراضي غير الروسية داخل دولة روسيا المركزية. واستمرت السياسة الروسية في العهد القيصري على هذا المنوال حتى ان فيودور ايفانوفيتش امر بتدمير كل المساجد والمدارس الدينية، وفي عهد الامبراطورة اليزابيث اصدرت مرسوماً ملكياً اخر يقضي بتدمير جميع المساجد في روسيا(احمدوفا، الميرا، ٢٠١٨، ١٢-١٣).

استمر هذاء العداء الى ان جاءت الامبراطورة كاترينا الثانية (١٧٦٢ – ١٧٩٦) وقدمت بعض التنازلات لكسب المسلمين ومشاركتهم لخدمة مصالح الدولة القيصرية(*)، حيث اعلنت مرسوم نص على التسامح بين جميع الاديان، كما اسست جمعية رجال الدين المسلمين في اورنبرغ عام ١٧٨٨، اطلق عليها رسمياً (الجمعية التشريعية الروحية المحمدية) كانت هذه الهيئة تدير وتنظم الحياة الداخلية لمسلمي روسيا(عبد اللطيبوف، رمضان، ٢٠٠٧، ١٣٨-١٣٩). وتم اختيار اعضاؤها من الاشخاص المقربين للحكومة والمتوافقين سياسياً معها، وقد استخدموا هذا التنظيم للتأثير على السكان التتار بالطريقة المرغوبة من قبل القياصرة الروس، وحتى هذا اليوم يعد شكلاً تنظيمياً اساسياً لادارة الاحتياجات الدينية الاسلامية (احمدوفا، الميرا، ٢٠١٨، ١٤). وبذلك اكتسب الاسلام رسمياً في عهد الامبراطورة كاترينا الثانية وضع (الديانة السمحة)(عبد اللطيبوف، رمضان ،٢٠٠٧، ١٣٩)، لكن مع خمسينات القرن ١٩ اصبحت طرق الاضطهاد الديني امراً اساسياً في المعاملة القيصرية للمواطنين الروس المسلمين، وتم فرض الارثوذكسية مرة اخرى على المسلمين، ولكن على الرغم من كل المحاولات الامبراطورية لانتزاع الاسلام والثقافة الاسلامية ، الا ان الاسلام صمد في القرى ، وشهد اواخر القرن ١٩ تحركات صحوية وفكرية واسعة النطاق بين التتار في منطقة الفولغا سُميت بـ

(التجديد)، وبلغت ذروتها بعد الثورة الروسية عام ١٩٠٥ التي اعقبها فترة من الانفتاح السياسي اتاحت للمسلمين الانخراط في الانشطة السياسية، وتأسس حزب (اتفاق المسلمين) الذي يمثل طائفة المسلمين في دوما روسيا ١٩٠٦ – ١٩١٦(احمدوفا، الميرا ٢٠١٨، ٦).

مع سقوط القياصرة بقيام الثورة البلشيفية الشيوعية عام ١٩١٧ رفع لينين شعارات كاذبة للمسلمين من اجل انجاح الثورة فيها وبالفعل عملوا على انجاحها، وبعد ذلك عمل لينين على احتلال الاراضي الاسلامية في القوقاز واسيا الوسطى وسن قوانين تحظر المسلمين وتنشر الالحاد خاصة في المجتمعات المسلمة، الامر الذي جعل المسلمين يعملوا على تشكيل حركات تحررية بتركستان والشيشان وغيرها ، الامر الذي قابله ابادة جماعية من قبل السوفيت(الباجوري، لمياء، ٢٠١٨). استمرت المقاومة ضد الحكم الروسي على نطاق محلي لكن السلطات الروسية عملت على قمعها بكل سهولة مثل تمرد اسيا الوسطى التي فر فيها اكثر من ثلث الشعب القرغيزي الى الصين، والحملة الباسمتشية بعد استيلاء البلاشفة على السلطة والتي استمرت حوالي ٧ سنوات(لاكوير ،والتر،٢٠١٦، ١٩٠). وقد تضمنت السياسة السوفيتية اتجاه المسلمين ثلاث عناصر اساسية هي: (احمدوفا، الميرا،٢٠١٨، ١٦)

١- القضاء على البنية التحتية الثقافية والقضائية للمسلمين

٢- القضاء على الاستقلال المالي للمؤسسات الدينية وذلك عن طريق تفكيك نظام الاوقاف.

٣- الدعاية المضادة للاسلام.

فقاموا بحرق الكتب واغلاق المساجد واعتقال رجال الدين ونشر الالحاد حتى عن طريق المدارس بتلقينها للمسلمين اجبارياً ، وسعت كذلك لاحداث الفرقة بين صفوف المسلمين من خلال اللعب على الخلافات العرقية والقبلية، فقاموا بتقسيم

المسلمين في منطقة الفولغا الى ولايتين: التتار والباشقورد، في وقت كان المسلمون يطالبون فيه بجمهورية موحدة لكل المسلمين في المنطقة، قام السوفيت كذلك بتطبيق سياسة ترسيم الحدود بين المجتمعات المسلمة في اسيا الوسطى على اسس وضعها ستالين وهي وحدة الاراضي، اللغة، الاقتصاد، الثقافة(احمدوفا، الميرا، ٢٠١٨، ١٧-١٨). وبمجرد انهيار الاتحاد السوفيتي فان جمهوريات اسيا الوسطى والجمهوريات القوقازية اثرت الاستقلال لكنها كانت صغيرة وفقيرة الى درجة لم تكن تسمح لها بالوجود والاستمرار ككيانات قابلة للحياة، جرى اخضاع الشيشان في حربين طويلتين، رغم صعوبة التوصل الى تسوية مؤقتة في داغستان(لاكوير، والتر،٢٠١٦و، ١٩٠). وهذا ماسنتناوله لاحقاً في اماكن اخرى من البحث.

وفقاً لما تقدم يمكن تحديد موقف الدولة الروسية من الاسلام وفقاً لما حدده اتحاد المفتتين في روسيا باربعة مراحل: (عبد اللطيبوف، رمضان،٢٠٠٧، ١٣٦)

١- حتى نهاية ق١٨ (ديانة غير الروس)

٢- من ١٧٨٨- ١٩١٧ (الدين المتسامح لقسم من الرعايا)

٣- من ١٩١٧ - ١٩٩٠ (راسب الماضي) الايديولوجيا الضارة

٤- ١٩٩١ حتى الوقت الحاضر الاعتراف الحر بالدين الاسلامي الذي له حقوق متساوية مع الديانات الاخرى.

المطلب الثاني: مكانة الاسلام في روسيا الاتحادية

روسيا هي دولة متعددة القوميات والثقافات والطوائف، فهي بلد الديانات العالمية والحضارات الشهيرة، فالطوائف التقليدية لشعوب روسيا هي المسيحية الارثوذكسية والاسلام والبوذية واليهودية، فبحثها دائماً على تحقيق الانسجام والكمال فيما بينها تنعكس باعمق الصور في تاريخ الروحانية الروسية ونظام الدولة الروسي. وقد كان الاسلام جزءاً عضوياً مكوناً لحياة المجتمع الروسي الروحية

والثقافية، ويشغل مسلموا روسيا مكانة عضوية هامة في المشهد الروحي والثقافي والمهني والسلالي للمجتمع الروسي(عبد اللطيبوف، رمضان ،٢٠٠٧، ٣١-٣٢).

يوجد في روسيا حالياً حسب التقديرات الروسية والعربية مابين ١٥ الى ٢٠ مليون نسمة من المسلمين، بالاضافة الى عدد مشابه من المهاجرين المسلمين في دول الاتحاد السوفيتي السابق، تعيش النسبة الكبرى من المسلمين في روسيا في شمال القوقاز وكذلك في حوض نهر الفولغا وفي الاورال، وتشير بعض التقديرات الى ان الجالية الاسلامية في روسيا تشكل نسبة ١٣% الى ١٥% من عدد السكان، اي مايعادل ١٩ الى ٢٢ مليون نسمة، هذا فضلاً عن عدد مماثل من المسلمين الوافدين من بلدان اسيا الوسطى الذين يقيمون معظمهم في المدن الكبرى موسكو، سان بطرسبورغ، ويمثلون اليد العاملة الاسلامية في المجتمع الروسي لاسيما في مجالي البناء والخدمات العامة (مرتضى، يوسف،٢٠١٧، ٥٩، ٦٤-٦٥).

يتوزع المسلمون في روسيا الحالية في العديد من الاقاليم الروسية المسلمة التي يتمتع جميعها بحكم ذاتي وهي:- (مرتضى، يوسف، ٢٠١٧، ٦٤-٦٥)

١- جمهورية تتارستان
٢- جمهورية بشكيريا
٣- مقاطعة استراخان
٤- جمهورية داغستان
٥- جمهورية الشيشان
٦- جمهورية اوسيتيا الشمالية

اضافة الى هذه الجمهوريات توجد مناطق اسلامية عديدة في روسيا مشمولة بالحكم الذاتي عددها سبع جمهوريات المسلمون فيها يزيد اويقل عددهم عن عدد من يسكنها من غير المسلمين وهي انغوشي قرتشاي، الشركسية، ادمونيا،

تشوفاشيا، شكالوف، سيبيريا(مرتضى، يوسف، ٢٠١٧، ١٥١-١٥٢). وهذا ماتوضحه خارطة الجمهوريات ذات الاغلبية الاسلامية في روسيا.

صورة رقم (١)

توضح الجمهوريات الاسلامية في روسيا الاتحادية

نقلاً عن: نهى عزت، قراءة في خصائص واحوال المسلمين والوجود الاسلامي في الجمهوريات الروسية، مارس ٢٠٢٤،الرابط الالكتروني:-https://fath-news.com/ar/509242

وعليه فان الاسلام يشكل اقلية ذات ثقل في المجتمع الروسي، فوفقاً لصحفي BBc التتاري المقيم في لندن (رافيل بوخاريف) فقد ذكر: (بانه لاتوجد اليوم مدينة كبيرة في سيبيريا لاتحتوي على مسجد، المسلمون موجودون في كل مكان من جبال الاورال وحتى شبه جزيرة كامتشاكا) ، ينتمي معظم مسلمي روسيا (اكثر من ٩٠%) الى مذهبيهما: المذهب الحنفي والمذهب الشافعي، فمسلموا منطقة الفولغا

وجبال الاورال والبلغار والقواشاي ونوغاي ينتمون للمذهب الحنفي، اما مسلموا داغستان والشيشان وانغوشيا فينتمون للمذهب الشافعي، ويشكل الشيعة الاثنا عشرية اقلية صغيرة توجد في القوقاز بين الاتراك والاذربيجانين(احمدوفا، الميرا، ٢٠١٨، ٢١-٢٢).

فضلاً عن ذلك يوجد في روسيا مايقارب (٣٠٠٠) جمعية دينية للمسلمين واكثر من (٥٠) مركزاً دينياً اسلامياً و(١٠٠) مدرسة دينية اسلامية، بينما لم يكن يوجد فيها من قبل اية مدرسة دينية للمسلمين، فما كان متوفراً هو (٤) ادارات للمسلمين فقط. وفي الوقت الحاضر يتزايد وعي المسلمين الروس بصورة اكبر بوصفهم جزءاً من الامة الاسلامية، ولايوجد عملياً بالنسبة لمسلمي روسيا اية تقييدات لاداء فريضة الحج وممارسة الصلوات وبناء المساجد والدراسة في الخارج، وتتمكن المراكز الدينية في روسيا اصدار الصحف والمنشورات الدينية، وفي السنوات الاخيرة تم اصدار القرآن الكريم في ست طبعات وبترجمات عدة(عبد اللطيبوف، رمضان،٢٠٠٧، ٤٣-٤٤).

وفقاً لما تقدم يعد الاسلام ديناً لاكبر الاقليات الموجودة في روسيا، وهو مازاد من ثقل هذه الفئة فهو ليس ديناً للمهاجرين في مرحلة مابعد الاستعمار او دليلاً على معالم العولمة والتبادل الثقافي، فالاسلام والمسلمين في روسيا بخلاف الاقليات المسلمة الاخرى في اوروبا لايعدون مهاجرين اجانب بل هم مواطنوا الدولة عاشو في وطنهم الام لعدة قرون، وانتشر الاسلام ونصب نفسه ديناً رسمياً في الاراضي الروسية منذ بداية ظهوره (احمدوفا ، الميرا،٢٠١٨، ٧).

المبحث الثاني

السياسة الروسية اتجاه المسلمين في روسيا الاتحادية والعوامل المؤثرة فيها

بعد ان عرفنا في المبحث الاول كل مايتعلق بتاريخ الاسلام في روسيا ووضع الاسلام في روسيا الاتحادية في الوقت الحاضر سوف يركز هذا المبحث على دراسة مفاصل السياسة الروسية اتجاه المسلمين المتواجدين فيها مع بيان العوامل المؤثرة في السياسة الروسية اتجاه الاسلام في الداخل والخارج تمهيداً لدراسة المبحث الثالث الذي سوف يتناول اثر السياسة الروسية على علاقتها بالعالم الاسلامي . وسوف يقسم هذا المبحث الى مطلبين هما:

المطلب الاول: السياسة الروسية اتجاه المسلمين في روسيا.

المطلب الثاني: العوامل المؤثرة في السياسة الروسية اتجاه المسلمين

المطلب الاول: السياسة الروسية اتجاه المسلمين في روسيا.

قد نص دستور روسيا الاتحادية الجديد لعام ١٩٩١ على ان روسيا دولة فيدرالية ديمقراطية ذات نظام جمهوري، وتعد روسيا دولة متعددة القوميات، وهي تعد خامس اكبر دولة في العالم وينتمي سكانها الى ١٣٠ جماعة عرقية، وتوجد في روسيا تسعة الآف طائفة مسجلة تنتمي لاكثر من (٤٠) عقيدة وديانة، والاغلبية مسيحيون ارثذوكس فضلاً عن الكاثوليك والبروتستانت، ويشكل المسلمون ثاني اكبر ديانة من حيث العدد في روسيا الاتحادية(السامرائي، محمود، ٢٠١٨، ٣١-٣٢).

وان ماجاء في دستور روسيا لعام ١٩٩١ جاءت نتيجة لسياسة الانفتاح والاتجاه الجديد الذي اتبعته اجهزة الدولة لتوسيع قاعدة الحريات الدينية بما في ذلك مع المسلمون الروس، وقد تُرجم ذلك في ارتفاع عدد المسلمين المسموح لهم باداء

فريضة الحج بشكل ملحوظ بعد ماكان هناك حظر على مثل هذه الانشطة الدينية ابان الحقبة السوفيتية(مرتضى، يوسف،٢٠١٧، ٢١). ففي عام ١٩٩٦ تم التوقيع لاول مرة بدعم من وزير شؤون الاسلام والاوقاف في المملكة العربية السعودية على معاهدة مع روسيا وخاصة مع قسم رعاية شؤون الحج حددت فيها بوضوح معايير تنظيم شؤون الحجيج المسلمين الروس في الاماكن الاسلامية المقدسة، وقد كانت روسيا محط اعجاب القائمين على تنظيم الحج فيما يتعلق باداء مسلمي روسيا لفريضة الحج تحت رعاية الدولة، رغم ان هذه الاتفاقية قد تم الغائها في وقت لاحق(عبد اللطيبوف،رمضان،٢٠٠٧ ، ١٥١-١٥٢). فضلاً عن ذلك فان سياسة التحرر قد تمخض عنها ظهور النشاط الاسلامي السياسي وتزايده من خلال ظهور حركات اسلامية مثل حزب النهضة الاسلامية الذي تشكل في مؤتمر للاسلاميين في استراخان في جنوبي روسيا، وصار هذا الحزب النواة لحركة اسلامية سياسية عبر كل دول مابعد الاتحاد السوفيتي، فضلاً عن ظهور حركات اسلامية اخرى تعمل في داخل روسيا مثل المجلس الاسلامي، اتحاد مسلمي روسيا، حركة نور، الحركة الاجتماعية الروسية الخ(عادل، محمد،٢٠٠٧، ٢٠-٢١).

ومن الخطوات العملية الايجابية التي اقدمت عليها السلطات الروسية تحديد وحصر عدد المساجد التي تم تدميرها في العهد السوفيتي واعادة بناءها من جديد في جميع الاقاليم والجمهوريات الاسلامية ولاسيما في جمهورية تتارشيا(مرتضى يوسف،٢٠١٧، ١٢٢).

ينبغي الاشارة هنا الى ان مصطلح حرب الحضارات الذي ابرزه صموئيل هانتغتون في بداية التسعينات من القرن الماضي بوصفه العنصر المسيطر والمحدد للسياسة العالمية، الا ان هذه الافكار كان غير مسموح لها ان تتغلغل الى الداخل الروسي متعدد القوميات والاديان، كي لاتثير بذور التطرف في حقل الحوار

الروسي بين الاديان، ففي روسيا الاتحادية التي يشكل المسلمون فيها اقلية دينية في دولة علمانية ينبغي التغلب على العديد من التناقضات والنزاعات بحكمة وصبر واحترام بين الاديان(مرتضى، يوسف،٢٠١٧، ١٢٦-١٢٧).

وعلى مستوى اخر وهو مستوى الصراع على السلطة، فرغم الاهتمام الروسي بمنح فسحة للمسلمين في روسيا على مستوى الحريات الدينية، الا انهم حاولوا تحييد المسلمين الروس من الصراع المستجد على السلطة في روسيا من خلال تعاون الرئيس الروسي السابق يلتسن مع روسلان حسب اللاتوف الذي عينه رئيساً لمجلس الدوما الروسي وهو من اصل شيشاني، وصاحب القبضة الحديدية على الشيشان في مواجهة جوهر دوداييف الذي كان يطالب بانفصال الشيشان عن روسيا الاتحادية، الا ان الرئيس السابق يلتسن اطاح به لدى هجومه على البيت الابيض في عام ١٩٩٣ بعد تنازع ضمني بينهما. علاوة على ذلك فقد شهدت نهاية القرن العشرين مرحلة النهضة الروحانية الجديدة ، فاستعادت الكنيسة الارثوذكسية دورها كحاضن للسلطة الروسية واحد مرتكزاتها الاساسية، في حين غاب اي دور للمسلمين في تركيبة السلطة الروسية المركزية والذي ترافق مع عمليات المواجهة العنيفة في الشيشان وداغستان واتساع العمليات الارهابية ضد بعض المرجعيات الدينية المسلمة المؤيدة للسلطة في استراخان وقازان وبشكيرستان(عبد اللطيبوف، رمضان، ٢٠٠٧، ٣٠٦-٣٠٧).

يتضح لنا مما تقدم ان الفترة بين ١٩٩١-٢٠٠٠ هي فترة الحريات الدينية والعودة لممارسة الطقوس والشعائر الدينية بالنسبة لمسلمي روسيا، رغم الابعاد الحقيقي لاي دور فعلي للمسلمين في السياسة الروسية بغية عدم اشغالهم اي مركز في السلطة وابعادهم عن ان يكونوا اصحاب قرار في السياسة الروسية.

ومع وصول الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الى السلطة عام ٢٠٠٠ بدأت محاولات عدة لاظهار احترام حقوق الاقلية المسلمة، وحاول تهدئة وكسب الاحزاب

والشرائح الاسلامية في روسيا، واوصل روسيا الى منظمة التعاون الاسلامي في عام ٢٠٠٣ رغم المعارضة التي واجهها الرئيس بوتين في الداخل الروسي سواء من الجهات الامنية او جماعات مصالح ولاعبين سياسين، اعقبها تصريحات عدة من النظام الروسي باحترام المسلمين داخل روسيا، وبذلك يعد الرئيس بوتين اول رئيس يعلن ان روسيا بلد متنوع الثقافات، فهو بلد مسيحي مسلم، وان روسيا كانت ولازالت حليفاً جيوسياسياً للعالم الاسلامي(الباجوري، لمياء، ٢٠١٨ وينظر ايضاً: رينات، عبد الله ،٢٠١٢).

ولايخفى بان السياسة الروسية اتجاه المسلمين في روسيا عادة ماتنشط في اوقات الانتخابات، فوجود المسلمين في السنوات الاخيرة اصبح ملحوظاً خاصة في اوقات الانتخابات، اذ يتزايد دورهم من عام الى عام، وتسعى السلطات الروسية الى وضع ذلك في الاعتبار في سياستها الخاصة مع العالم العربي والاسلامي ، وكذلك ازاء الملايين من مسلمي روسيا. لذا نجد مبادرة الرئيس بوتين للانضمام الى منظمة التعاون الاسلامي وزيارته لمصر عام ٢٠٠٥ التي تعد اول زيارة لرئيس روسي الى مصر منذ سنوات طويلة وحرصه على لقاء الامين العام للجامعة العربية ، كل ذلك يدل بوضوح على اهتمام قوي لروسيا بالعالم الاسلامي والمسلمين فيها(عادل ،محمد،٢٠٠٧، ٢١). رغم ان سياسة الرئيس بوتين لم تلق اي دعم يذكر من قبل مسلمي روسيا ولا اي مساندة ضد المقاومة الشديدة التي لقيها الرئيس من حاشيته والبطانة التي تدور حوله، الا ان سياسة الرئيس بوتين استمرت اذ صدرت تصريحات عديدة حول التقارب مع العالم الاسلامي واحترام المسلمين داخل البلاد ، ثم اعقبها بعض الاحداث البارزة واهمها انضمام روسيا بصفة مراقب الى منظمة (اليوسسكو) (وهي منظمة مماثلة لليونسكو ولكن ضمن منظمة التعاون الاسلامي)، ثم جاءت زيارة قادة حماس لموسكو وارسال كتيبة عسكرية من

الشيشان الى لبنان بعد حرب ٢٠٠٦، ثم الزيارة التاريخية للرئيس الروسي الى المملكة العربية السعودية وغيرها(رينات، عبد الله،٢٠١٢).

ولابد من الاشارة الى ان نهج الرئيس السابق ميدفيديف واصل نهج الرئيس بوتين في دورته الرئاسية الاولى حين قال(رينات، عبد الله،٢٠١٢): (ان روسيا بصفتها عضواً مراقباً في منظمة المؤتمر الاسلامي عازمة على مواصلة توسيع الحوار البناء مع العالم الاسلامي، انني متأكد من ان هذا الانخراط النشط سيُسهم في خلق نظام اكثر انصافاً في العلاقات الدولية، وحل النزاعات على الصعيدين العالمي والاقليمي).

وقد كان لسياسة الانفتاح التي انتهجها الرئيس الروسي بوتين وديمتري .ميديفيديف الاثر الايجابي في توطيد ربط المسلمين بوطنهم روسيا وبتأكيد ولائهم كجزء من تكوين الامة الروسية، فقد قام الرئيس الروسي فلاديميربوتين وكذلك ديمتري ميدفيديف بزيارة مجلس المفتين لعموم روسيا الاتحادية وكانت خير سابقة في تاريخ روسيا. كما رعى الرئيس فلاديمير بوتين في عام ٢٠١٦ بحضوره شخصياً افتتاح جامع موسكو الكبير بحضور العديد من الشخصيات الاسلامية العالمية وعدد من رؤوساء البلدان الاسلامية، ان مساجد روسيا اليوم لاتمثل ثقافة المجتمع الاسلامي في هذا البلد فقط بل يجذب ايضاً السياح الاجانب والمحليين بسبب عمارتها المتميزة وابعادها المثيرة للاعجاب(مرتضى، يوسف ،٢٠١٧، ١٢٣، ١٤٠-١٤١).

علاوة على ماتقدم اشار الرئيس فلاديمير بوتين الى مايسمى بالقانون الثقافي cultural canon الامريكي (الغربي) في احد احاديثه، واقترح مشروعاً مشابهاً بالنسبة لروسيا: (لاكوير، والتر،٢٠١٦، ١٨٦-١٨٧) (نحن بحاجة الى استراتيجية قوية مستندة الى الوطنية الحديثة، ينبغي على اي شخص يعيش في بلدنا الا ينسى

عقيدته وعرقه، ولكن يتوجب عليه ان يكون مواطناً روسياً وان يفخر بذلك ولايحق لاحد ان يضع الاعتبارات الاثنية والدينية فوق قوانين الدولة).

ان ماتقدم يشير الى ان السلطة الروسية بعد عام ٢٠٠٠ حاول اتباع سياسة دمج المسلمين في داخل المجتمع الروسي وكسبهم لاستحصال دعمهم سياسياً، فضلاً عن مايتمخض عن ذلك من انعكاس ايجابي على مستوى علاقتها مع العالم الاسلامي. وهذا ماستناوله في المبحث الثالث من البحث.

المطلب الثاني:العوامل المؤثرة في السياسة الروسية اتجاه المسلمين

وتشمل هذه العوامل عوامل داخلية تتعلق بالداخل الروسي الذي ينعكس حتماً على السياسة الروسية اتجاه المسلمين الروس والعالم الاسلامي عامةً ، وكذلك عوامل خارجية دولية تؤثر بشكل وبأخر على سياسة روسيا اتجاه العالم الاسلامي.

الفرع الاول: العوامل الداخلية

ومن ابرز العوامل الداخلية المؤثرة في السياسة الروسية اتجاه مسلمي روسيا هو الموقف الروسي، من الحركات الانفصالية في بعض الاقاليم الروسية ذات الاغلبية المسلمة وابرزها الشيشان ، اذ تعد الشيشان من اكثر المناطق في شمال القوقاز كفاحاً من اجل الحصول على الاستقلال اكثر من بقية السكان في داغستان وانجوشيا اللتان تعدان من الجمهوريات الاسلامية الصغيرة الواقعة تحت السيطرة الروسية، وقد شكلت الشيشان ازمة سياسية حتى تم التوصل الى اتفاق في تموز ١٩٩٦ ولمدة خمس سنوات لوضع مستقبل مايوصل اليه الروس والشيشان في وضع نهائي بعد ان استمرت الحرب مدة (٢٠) شهراً وراح ضحيتها اكثر من ١٠٠ ألف من العسكرين والمدنيين من كلا الطرفين. الا ان الصراع سرعان ماتفجر مرة اخرى عام ١٩٩٩ لان روسيا تخشى من السيطرة الشيشانية على منطقة شمال القوقاز الذي يشكل امبراطورية مع الجمهوريات الاسلامية داغستان وانجوشيا

وانفصالها عن روسيا الاتحادية كان السبب وراء اندفاع روسيا واختيارها سياسة القوة اتجاه الشيشان(السامرائي، محمود ،٢٠١٨ ، ٧٨-٧٩). ويبدو ان روسيا قد اقتنعت بجميع الحلول بالنسبة للشيشان مقابل بقائها تحت الهيمنة الروسية المطلقة منها سماحها باحلال الشريعة الاسلامية محل القوانين الروسية والسماح للهجرة الجماعية لمعظم السكان الروس، وكان الوضع في داغستان مشابهاً باستثناء انه لم يتحول هناك الى حرب شاملة مثلما حصل في الشيشان(لاكوير، والتر،٢٠١٦، ١٩٠-١٩١).

ويبدو ان روسيا حاولت ان تُظهر في ان النزاع في الشيشان هو امر داخلي للمحافظة على وحدة البلاد من دون اظهار اي عداء للمسلمين الروس وللعالم الاسلامي، وقد بينت ذلك في الكثير من المواقف مع الدول الاسلامية، وذكرت بأن روسيا وقفت بجانب المسلمين في قضية مسلمي ابخازيا مع السلطات الجورجية (السعدي، مازن، ٢٠١٥، ١٢٣).

الا اندلاع الصراع مرة اخرى وقيام القيادة الروسية باختيار الوقت المناسب لتبرير اهدافها باستغلال الاحداث الدولية لتصب في مصلحة قضايا داخلية ودولية، ففي احداث ١١ ايلول ذهبت روسيا الى مناصرة الولايات المتحدة الامريكية بحربها ضد الارهاب وسعت الى ضم المقاتلين الشيشانين الى لائحة الارهاب الدولية، وهذا ماأثار تداعيات خطيرة في علاقة روسيا مع المسلمين الروس والعالم الاسلامي بصورة عامة(السعدي، مازن، ٢٠١٥، ١٢٥-١٢٧). فقد جاءت حرب الشيشان لتلقي بضلالها على العلاقات الروسية مع العالم الاسلامي، ففي بعض الدول العربية كان هناك تعاطف شديد لدى الرأي العام مع الشعب الشيشاني المسلم، وازداد امتعاضاً بعد اغتيال الزعيم الشيشاني المنفي في قطر (سليم خان باييف) في ١٢ فبراير ٢٠٠٤، واعلن مجلس التعاون الخليجي آنذاك في بيان وزاري ان قتل

سليم خان باييف يعد تحدياً للانسانية والقيم الدينية والاخلاقية(عثمان،عبد العزيز،٢٠١٤، ٩٦).

فضلاً عن اتباع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال الفترة الماضية سياسة لاضعاف سلطات حكم المناطق والاقاليم الروسية بشكل يؤدي الى تقوية المركز، فقد اصدر مرسوم التقسيمات الجديدة للفيدرالية الروسية ووضع الجمهوريات والوحدات الروسية كلها تحت اشرافه المباشر لمنع تكرار الحرب الشيشانية في باقي الجمهوريات الاخرى (عادل ، محمد،٢٠٠٧، ٢٤-٢٥).

ومن العوامل الداخلية الاخرى التي اثرت على السياسة الروسية اتجاه المسلمين هو الرأي العام وابرزه الاعلام، فالمسألة الاساسية تكمن في الصورة التي رسمها الاعلام الروسي للدين الاسلامي لاسيما خلال سنوات الحرب على الشيشان كأحد اهم قضايا مسلمي روسيا، يقابله ضعف اعلامي ملحوظ لمسلمي روسيا مما فوت عليهم الكثير من فرص التأثير، اذ ان المسلمين في روسيا يعانون من هجوم شرس تشنه وسائل الاعلام التي تسيطر عليها نسبة كبيرة من اليهود والتي تنقل صورة مشوهة عن الاسلام، فضلاً عن ان الصحافة الاسلامية الروسية تعاني من ضعف في التمويل وعدم توفر الكُتاب المؤهلين لتناول الامور الاسلامية الدينية(عادل، محمد،٢٠٠٧، ٢٢). ويبدو ان ذلك ترك انعكاس سلبي لدى مسلمي روسيا، اذ بدأ الناس يشعرون بعدم الثقة والشك والتميز ليس في جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق فقط بل في مختلف اصقاع روسيا، واصبحوا رهائن الوضع القائم في كل مكان(احمدوفا، الميرا،٢٠١٨، ٢٠٩). علاوة على ذلك برز في المجتمع الروسي تكتلات تستند الى ديمقراطية المجتمع الروسي من اديان وقوميات وطوائف ومذاهب وابرزها اللوبي اليهودي من خلال مايملكه من وسائل تأثير ووسائل الانتاج الروسية في التأثير على الرأي العام وعلى صانع القرار الروسي(السعدي، مازن،٢٠١٥، ٩٠).

ان إظهار الرهاب من الاسلام لايمكن الا ان يثير مشاعر الاحتجاج ليس فقط لدى المسلمين الروس بل لدى المسلمين في مختلف اصقاع العالم الاسلامي وحتى المتواجدين منهم في روسيا، وهذا يعد من العوامل المؤثرة في السياسة الروسية بشكل او بأخر في اطار علاقتها مع المسلمين الروس والمسلمين في مختلف انحاء العالم الاسلامي.

الفرع الثاني: العوامل الخارجية

ان السياسة الروسية الجديدة اولت اهتماماً كبيراً بالتغيرات الدولية المتصارعة والكبيرة في المشهد الجيوسياسي الحالي، اذ عملت السياسة الخارجية الروسية على تقليل الصراعات والحروب في العالم وذلك من خلال خطوات منها : الحد من انتشار الاسلحة النووية والاسلحة الفتاكة، فضلاً عن موضوع الحد من الارهاب ، ومن هذا المنطلق تبلورت السياسة الروسية في الحرب على الارهاب، اذ وجدت فيها مدخلاً لاستعادة مكانتها في النظام العالمي (النائلي ، عناد، ٢٠١٧، ٢٥٣-٢٥٤).

ان من ابرز العوامل الخارجية التي اثرت على سياسة روسية اتجاه المسلمين الروس هو الموقف الروسي من الحرب على الارهاب التي اعلنتها الولايات المتحدة الامريكية كما ذكرنا ذلك في الفرع الاول من هذا المطلب، فقامت روسيا بدعم الولايات المتحدة الامريكية في حربها على الارهاب، وقبلت مرحلياً في هذا الاطار بالتواجد العسكري الامريكي في اسيا الوسطى ، فقد اكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين منذ وصوله الى السلطة في مطلع عام ٢٠٠٠ على ان وجود شراكة استراتيجية مع الولايات المتحدة الامريكية تمثل توجهاً عاماً حاكماً في السياسة الخارجية الروسية في العديد من القضايا واهمها الارهاب(،الشيخ، نورهان، ٢٠١٠، ١٧-١٨). وقد وظفت روسيا هذا العامل عن طريق استخدامها لسياسة القمع العسكري الروسية للقضاء على محاولات الاستقلال داخل الجمهوريات الاسلامية

الروسية، وقد حاول الاعلام الروسي استغلال حوادث القتل التي كانت تقوم بها القوات الروسية ضد المسلمين مثل حادثة بيسلان لتشويه صورة المسلمين، وصعدت روسيا من محاولاتها القمعية ضد مسلمي المنطقة ، محاولين الصاق تهمة الارهاب بالمقاتلين الشيشانين وربطهم بمجموعة مصنفة ضمن قائمة الارهاب الدولي(عادل، محمد، ٢٠٠٧، ٢٥-٢٦).

لايقتصر الامر على ذلك بل عمدت روسيا الى انجاز عمل محدد في روسيا تمثل في تأسيس آليات تنظيمية قانونية لمكافحة الارهاب، فقد اصدرت قانون فيدرالي لمكافحة الارهاب ، كما تدرس قانون مكافحة التطرف اللذان يوفران الضمانات القانونية التطبيقية اثناء تنفيذ مواجهة الارهاب، ويبدو ان روسيا رغم الاجراءات التي اتخذتها الا انها لم تكن جاهزة ومؤهلة لمواجهة ظاهرة الارهاب مما ساعد على ظهور المنظمات المتطرفة في روسيا، وحدوث العديد من العمليات الارهابية في العديد من مناطق روسيا(البهي، رغدة، ٢٠١٦، ١٦٨-١٦٩).

ومن العوامل الاخرى المؤثرة في السياسة الروسية اتجاه المسلمين هو انطلاق مايسمى بحركات التغير العربي في المنطقة العربية، وهو ماأثار تخوف روسيا من خلال موقفها من الخشية من صعود الحركات الاسلامية في بعض الجمهوريات الاسلامية لاسيما التي يعكس تاريخها حركات مسلحة وبالاخص المناطق الانفصالية في القوقاز كالشيشان وداغستان او مايطلق عليه وادي فرغانة بتاريخه المتطرف، وهي مناطق ذات اهمية استراتيجية ومجال حيوي لروسيا الاتحادية(السامرائي، محمود ،٢٠١٨، ٢٠٥).

وقد كان لصعود تيار الاسلام السياسي ممثلاً في جماعة الاخوان المسلمين مصدر عدم ارتياح وقلق لدوائر صنع القرار في روسيا نظراً لماعدوه من مواقف الجماعة السابقة في تقديم الدعم للحركات الانفصالية في الشيشان وشمال القوقاز. وهذا مايفسر موقف روسيا من زيارة الرئيس مرسي واستمرار الهواجس الروسية من

تأثير نجاح الاخوان في مصر في منطقة شمال القوقاز التي شهدت في الفترة الاخيرة نمواً غير مسبوق في الجماعات الاسلامية نشاطاتها(الحديدي،علاء،٢٠١٤، ٩٨). فاكثر ماتخشاه روسيا هو انتقال شرارة الثورات اليها خاصة وان هناك تاريخاً من الصراع الروسي مع جماعات الاسلام السياسي على خلفية ماحدث في الشيشان وافغانستان، كما ان روسيا لديها مسلمين مايقارب ٢٠% من عدد سكانها(عثمان، عبد العزيز،٢٠١٤، ٩٨).

ومن جهة اخرى كان للاعلام المظلل ومساعي بعض الجهات الى تشويه صورة الاسلام اثر كثيراً على وضع المسلمين في روسيا، اذ يتعرض المسلمون الروس للتهميش بسبب الصراعات الدولية في الشرق الاوسط، فالاهتمام الاعلام المكثف حول التجاوزات التي ارتكبتها الجماعات الاسلامية المسلحة في العراق وسوريا قد اثرت بشكل كبير على الصورة الراسخة للمسلمين في روسيا، ففي حديثه امام اللجنة التنفيذية للهيكل الاقليمي لمكافحة الارهاب التابعة لمنظمة شنغهاي للتعاون، اعلن سيرغي سميرنوف نائب مدير جهاز الامن الفيدرالي الروسي عن وجود قرابة ٣٠٠ الى ٤٠٠ مقاتل من اصل روسي في سوريا والعراق، ونتيجة لذلك فقد تزايدت حالات اعتقال المسلمين بسبب ادعاءات تورطهم في انشطة ارهابية(احمدوفا، الميرا،٢٠١٨، ٣). وعليه فلايمكن انكار ما لحركات التغير في الشرق الاوسط وصعود الاسلام السياسي من تأثير على المسلمين في روسيا مما يجبر السلطات الروسية على وضع وتنفيذ سياسة متماسكة اتجاه الاسلام والمسلمين(البهي، رغدة، ٢٠١٦ ، ٢٠٣). ومن الطبيعي ان يكون لهذه السياسات اثر وانعكاس واضح على علاقات روسيا مع العالم الاسلامي.

المبحث الثالث

اثر السياسة الروسية اتجاه المسلمين الروس على علاقتها بالعالم الاسلامي

لابد ان يكون للسياسة التي تتبعها الدولة اتجاه قضية معينة او فئة معينة ان يكون لها انعكاس على علاقتها مع دول معينة لها صلة بهذه الفئة، وهذا ماينطبق على سياسة روسيا اتجاه المسلمين الروس المتواجدين لديها، اذ كان لهذه السياسة اثر كبير وانعكاس واضح على علاقة روسيا بالعالم الاسلامي وهذا ماسنتناوله في هذا المبحث من خلال مطلبين اساسيين :

المطلب الاول: اثر السياسة الروسية على علاقتها بالعالم الاسلامي

المطلب الثاني: مستقبل الاسلام في روسيا الاتحادية

المطلب الاول: اثر السياسة الروسية على علاقتها بالعالم الاسلامي

ان وجود اقلية اسلامية ذات ثقل في دولة مثل روسيا الاتحادية كان من الطبيعي ان يكون للسياسة التي تتبعها روسيا اتجاه هذه الاقلية تأثير وانعكاس كبير على علاقتها مع دول العالم الاسلامي بالسلب والايجاب. اذ تتاخم روسيا دولاً يتسم فيها العامل الاسلامي بأهمية كبيرة فهي تحد ايران وتركيا واذربيجان وجمهوريات اسيا الوسطى (اوزباكستان، طاجيكستان، قيرغيزيا، كازاخستان) ثم تأتي افغانستان وباكستان ومن ثم المشرق العربي، لذا فأنه لمن المهم ان تكون سياسة روسيا الخارجية اتجاه الدول التي يعيش فيها المسلمون متوازية ومرنة، كما ينبغي ان تحمي نفسها من السياسة السلبية للخارج، وتدافع في الوقت نفسه عن مصالح الشعب الروسي. فقضايا النهضة الاسلامية تهم روسيا على الصعيد الاستراتيجي لان جماعات اسلامية كبيرة تعيش فيها، فالمسلمون هم مواطنوا روسيا وهذا مايؤثر

بشكل او بأخر على السياسة الداخلية والخارجية فيها(عبد اللطيبوف، رمضان،٢٠٠٧ ، ٤٩-٥٠).

فروسيا كدولة ذات سيادة سيكون لها دوماً مصالح جيوسياسية معينة ويعتبر الذود عن هذه المصالح واجباً لاي قيادة في روسيا، وفي هذا الاطار يظل الشرقان الادنى والمتوسط والعالم العربي وتركيا وايران وافغانستان وجمهوريات اسيا الوسطى وجنوب القوقاز، اي المناطق المتاخمة لحدود روسيا مباشرة مناطق للمصالح الحيوية لروسيا، فمن الناحية العسكرية الاستراتيجية فان للدولة الروسية مصلحة دائمة في تقليل التهديد العسكري والسياسة المحتملة من الناحية الجنوبية الى حدها الادنى، ويمكن تحقيق ذلك ليس فقط بتقوية العلاقات الثنائية مع دول اسلامية على انفراد بل التقدم صوب الشراكة الاستراتيجية مع العالم الاسلامي بأسره(سلطانوف، شامل، ٢٠٠٤). فتقليدياً كانت العلاقات الخارجية لروسيا مع العالم الاسلامي تركز على العلاقات الثنائية الا ان الوضع بدأ يتغير بعد عام ٢٠٠٠ عندما اصبحت روسيا دولة عضو مراقب في منظمة التعاون الاسلامي، منذ ذلك الوقت تحول العالم الاسلامي الى كيان بحد ذاته يتفاعل مع روسيا، ولقد تعززت العلاقات بين الطرفين وازدادت مشاركة روسيا في جدول اعمال العالم الاسلامي، وبات نمو ثقل المسلمين الروس وتأثيرهم في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للبلاد وفي سياستها الخارجية يسرع من عملية التقارب مع العالم الاسلامي(نعومكين، فيتالي،٢٠٢١). وقد شارك الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في قمة منظمة المؤتمر الاسلامي في العاصمة الماليزية في عام ٢٠٠٣، لم يكن حضور الرئيس الروسي في القمة بصفة ضيف خطوة بسيطة ابداً من المنظور السياسي، فهو بهذه المشاركة ابتعد عن الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها في الائتلاف المعادي للارهاب هذا من جهة ، ومن جهة اخرى حطم القوالب الجامدة التي ظلت قائمة بين الشرق والغرب، فلم يألفوا اعتبار روسيا بلداً اسلامياً، على الرغم من ان عدد

المسلمين فيها يربو على العشرين مليون. شكلت هذه الزيارة الروسية الى ماليزيا ،البلد الاسلامي، ومشاركته في قمة منظمة المؤتمر الاسلامي ، دعوة العالم الاسلامي الى النظر الى روسيا بعيون اخرى، لس كبلد يحارب ضد الشيشان، بل كبلد دأب منذ قرون الى بناء مختلف علاقات التعاون بين مختلف الحضارات ومنها الحضارة الاسلامية (لوزيانين،س.غ، ٢٠١٢، ٣٩٢).

واستمرت علاقات التعاون ضمن السياسة الروسية تجاه المسلمين ومنها انعقاد جلسة مجموعة الرؤية الاستراتيجية (روسيا والعالم الاسلامي) في عام ٢٠٢١، حضرها اكثر من ١٠٠ ممثل للنخب السياسية ونخبة الدولة الروسية من علماء وشخصيات دينية واجتماعية بما في ذلك قادة عدد من مناطق وكيانات الاتحاد الروسي ذات الاغلبية المسلمة كالمملكة العربية السعودية بقيادة رئيس جمهورية تتارستان بالاضافة الى ممثلي عدد من الدول الاسلامية الاخرى، وفيها القى الرئيس الروسي كلمته حول ماتشترك فيه روسيا مع العالم الاسلامي التي اكد فيها ان موقف روسيا والدول الاسلامية حول قضايا الساعة الاقليمية والعالمية متقاربة للغاية(نعومكين، فيتالي،٢٠٢١).

ويعد وجود السكان المسلمين في داخل روسيا احد العوامل المهمة والمساعدة على علاقات جيدة لروسيا مع الكثير من بلدان الشرق، وهذا مااستفاد منه الساسة والحكماء الروس منذ القدم، وكان لينين والبلاشفة قد اعلنوا ان الشرق هو احتياطي الثورة الاشتراكية، وبصرف النظر عن الحاد الاتحاد السوفيتي ، فقد اعتبر كثيرون في العالم الاسلامي بلداً صديقاً وفياً(عادل، محمد،٢٠٠٧، ٢٠٣) . فالعلاقات المتبادلة بين روسيا والعالم الاسلامي هي مسألة ذات اهمية استثنائية بالنسبة للدولة الروسية، وبالنسبة للمسلمين الروس، فالمزاج الديني لمسلمي روسيا في الظروف المعاصرة مرتبط لدرجة ملحوظة بسياسة الدولة الروسية اتجاه البلدان المنظوية في منظمة المؤتمر الاسلامي التي تجسد الامة الاسلامية العالمية(عادل،

محمد،٢٠٠٧، ٢١٢).اذ لايمكن تجاهل حجم روسيا في سياسات العالم الاسلامي والشرق الاوسط تحديداً فكما يدعي السياسيون الروس تعد روسيا الى حد ما جزء من العالم الاسلامي، ففي حديث للرئيس فلاديمير بوتين في ١٢ ديسمبر ٢٠١٥ امام برلمان جمهورية الشيشان ذكر ان روسيا كانت دائماً من المدافعين المخلصين عن مصالح العالم الاسلامي ولطالما اصبحت افضل شريك وحليف للمسلمين، ان الاهتمام الروسي في سياسات الشرق الاوسط يتجلى بشكل اساسي في المنظمات الاسلامية الروسية والتي تسمى بمجالس الافتاء بوصفها مبادرة لمسلمي روسيا(احمدوفا، الميرا،٢٠١٨، ٨).

ان علاقات روسيا مع الدول الاسلامية وتحديداً الشرق اوسطية منها تأخذ ابعاداً اقتصادية اكثر من كونها سياسية لاسيما وان المحرك الرئيسي للسياسة الروسية في الوقت الحاضر هو عامل المصلحة، اذ تملك روسيا مصالح اقتصادية مهمة واخرى تتعلق بالاعمال في قطاع الطاقة في الشرق الاوسط يتراوح من الطاقة النووية الى النفط والغاز، شركاتها التي تمتلكها الحكومة مثل شركة غازبروم تحتفظ بمصالح مهمة في مجال الطاقة ويشمل ذلك اسواق استهلاك رئيسية وحقول نفط وغاز وزبائن البنية التحتية في الطاقة النووية في بلدان مثل ايران والعراق وتركيا وشرق المتوسط، ان تقلب اسواق الطاقة العالمية مترافقاً مع اعتماد روسيا المتزايد على عائدات النفط نتيجة للتباطؤ الاقتصادي لديها والعقوبات الاقتصادية الغربية المفروضة عليها القى بضغط كبير على روسيا للسعي وراء مكاسب اسواق الطاقة الشرق اوسطية، فهي تسعى لتثبيت سعر النفط من اجل تغذية نفقات الدولة لهذه الغاية(سلادن، جيمس واخرون ،٧).

من جهة اخرى فان لمسلمي روسيا مصلحة كبيرة في تحسين علاقات روسيا مع العالم الاسلامي ، واهم هذه المصالح التي يصب اغلبها في مصلحة مسلمي روسيا ومصلحة العالم الاسلامي: (سلطانوف، شامل، ٢٠٠٤)

١- تنفيذ مشاريع استثمارية صناعية بالاشتراك مع بنك التنمية الاسلامي في المناطق الاسلامية في روسيا، بحيث يصدر منتوجها الى اقطار العالم الاسلامي.
٢- تنفيذ برامج استثمارية مشتركة بين المؤسسات المالية الاسلامية الدولية ورجال الاعمال الروس بهدف توفير اماكن عمل في المناطق غير الموفقة اقتصادياً وذات الكثافة السكانية الاسلامية في روسيا وتصفية البطالة الواسعة في تلك المناطق لاسيما شمال القوقاز.
٣- فتح حسابات القروض والائتمان من خلال ممثليات المؤسسات المالية التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي في روسيا لتمويل رجال الاعمال المسلمين ومنشآتهم المتوسطة والصغيرة التي تمارس صنع المنتجات الاسلامية لاسيما الذبائح والاطعمة الحلال والالبسة.
٤- تأسيس مركز بنكي اسلامي في احدى المناطق الاسلامية في روسيا تشارك فيه المؤسسات المالية للبنك الاسلامي للتنمية.
٥- تنظيم المنتديات والندوات الاقتصادية في الاقاليم الروسية بهدف اقامة الاتصالات بين رجال الاعمال في روسيا والعالم الاسلامي.
٦- تنظيم شبكة الزكاة بمساعدة مؤسسات البنك الاسلامي لجباية ٢,٥% من الدخل السنوي للمسلمين الموسرين في روسيا وانفاقها على الحاجات الاجتماعية للفقراء والمحتاجين.
٧- توسيع التعاون الاعلامي مع العالم الاسلامي للحصول على المزيد من المعلومات عن حياة الامة الاسلامية العالمية والاطلاع على الاحداث في روسيا.

وفي مقابل مايمكن ان تقدمه الاغلبية المسلمة من مصالح مستفيدة من علاقة روسيا بالعالم الاسلامي، فأن الدول الاسلامية من جهة اخرى يمكن ان تمنح

الاقلية المسلمة في روسيا فوائد ودعم كبيرين، فمسلمي روسيا ودول العالم الاسلامي يمكنهم التحرك من خلال منطلقات عديدة لخدمة مسلمي روسيا وبما يصب في صالح دول العالم الاسلامي معتمدين على الامكانيات المادية المتميزة لبعض الدول الاسلامية في العالم فضلاً عن المصالح الاقتصادية لروسيا داخل العالم الاسلامي والعلاقات الدبلوماسية المتميزة لروسيا في العديد من هذه الدول. ان تنشيط علاقة روسيا مع الدول الاسلامية يمثل اهمية كبرى ليس فقط لمسلمي روسيا بل لدول العالم الاسلامي خاصة اذا تم دعم وتفعيل الدور السياسي والاقتصادي والثقافي للمسلمين الروس للوصول الى وضع قوي ومؤثر لايمكن تجاوزه داخل دولة مثل روسيا، تصب معظمها في خدمة قضايا العالم الاسلامي، ويمكن للدول الاسلامية دعم قضايا المسلمين في روسيا من خلال: (عادل، محمد،٢٠٠٧، ٥٣-٥٤)

١- يجب ان يتعدى الدعم والمساعدات للجمهوريات ذات الاغلبية الاسلامية حدود المساعدات الدينية المحدودة ، بل تتجاوز كل انواع الدعم الديني والثقافي (منح دراسية، مراكز ثقافية ، مؤسسات وهيئات خيرية ، مدارس اسلامية) بما يساعد على استعادة الهوية الاسلامية.

٢- الاستفادة من المؤسسات الاسلامية مثل الازهر الشريف باعتباره اكبر هيئة دينية في العالم الاسلامي، وتفعيل دوره في جانب التثقيف الاسلامي والمنح الدراسية.

٣- تنشيط التحركات الدبلوماسية بين الدول الاسلامية روسيا لخدمة قضايا مسلمي المنطقة لاسيما الشيشان.

٤- تنشيط الدعم الاعلامي الاسلامي في روسيا الذي يعاني من الضعف في التمويل ، بتوفير الدعم المادي والمتخصصين في المجالات المختلفة لدعم الدور الاعلامي الاسلامي والنهوض بالمستوى الثقافي للمسلمين الروس.

والمساعدة في تحسين صورة مسلمي روسيا التي شوهتها الدعاية اليهودية النافذة في الاعلام الروسي.

المطلب الثاني: مستقبل الاسلام في روسيا الاتحادية

يتوقع باحثون ان يصبح الاسلام من الديانات الرئيسية في روسيا الاتحادية بحلول عام ٢٠٥٠ لاسيما اذا مازادت معدلات عدد المسلمين في روسيا ، ويبدو ان هناك معالم محددة رجحت مثل هذا التوقع، ابرزها: (المسلمون في روسيا، ٢٠٢٠)

١- زيادة عدد المساجد في روسيا عشرات الاضعاف من ٥٠٠ في ثمانينات القرن الماضي الى ستة الاف مسجد عام ٢٠١٥.

٢- ان سكان روسيا المسلمين يتضاعف عددهم بمعدلات عالية، فمعدل مواليد المرأة المسلمة الواحدة من التتار او الشيشان او الانغوش تبلغ نحو ستة مقارنة بالولادات المنخفضة بين الروسيات من اصل سلافي.

٣- ان الاقلية المسلمة في روسيا الاتحادية لاتعاني من الوفيات نتيجة الادمان على الكحول التي تعد من المسببات الرئيسية للوفيات في روسيا، فضلا عن تحريم الاجهاض الذي يتزايد بنسبة كبيرة في المجتمع الروسي.

٤- ان الوضع الديني قد تغير كثيرا بفعل الهجرة الداخلية والخارجية الى روسيا التي تعد في تزايد ولاسيما المتوجهة اليها من شمال القوقاز، اذربيجان، اسيا الوسطى. وهذا يعني ان النطاق الاسلامي في روسيا سوف يتسع، وفي السنوات الاخيرة اصبحت هذه الهجرة اكثر تنظيماً،وبدأ يكون للاسلام دوراً اكبر (Malashenko, Alexy ,2013) .

ازاء ذلك بات العديد من الروس بما في ذلك كبار الشخصيات يخشى من ان يعرض تدفق العمال المهاجرين المسلمين جوهر الثقافة الروسية والاتحاد الروسي

للخطر، لاسيما اذا ماعلمنا ان هؤلاء المهاجرين يشكلون اكثر من ٨٠% من اكثر من عشرة ملايين مهاجر عامل في روسيا(العرب، جريدة، ٢٠٢٣، ٤٣).

ان ماتقدم من توقعات حول مايمكن ان تشهده روسيا من زيادة لافته لعدد المسلمين خلال السنوات القادمة لتصل الى ٣٠% من مجموع عدد السكان، سيطرح تحديات كثيرة امام الحكومة الروسية التي تفرض عليها تطورات الاوضاع ان تتعامل بسياسة مزدوجة مع هذه المسألة، وابرز هذه التحديات: (العرب، جريدة ٢٠١٩،)

١- تحصين المجتمع من اثارالتطرف الديني خصوصاً في ظل الحديث عن عودة المقاتلين من صفوف تنظيم الدولة الاسلامية في العراق وسوريا ، وتزايد النهج المتشدد في دول الجوار الروسي.

٢- عدم ترك المجال لأي بلد او قوى خارجية في لعب دور مؤثر داخل المجتمع المسلم في روسيا مثل المساعي التي تبذلها تركيا في هذا الشأن ليكون لها تأثير في المسلمين الروس.

وازاء هذه التحديات باتت روسيا تعي اهمية اتخاذ الاجراءات اللازمة للتصدي لانتشار اي افكار متطرفة وضمان اندماج المهاجرين وترسيخ التعايش السلمي بين الاديان ، وهي الاسباب التي جعلت الحكومة الروسية تحتضن مؤتمر حول الاسلام وهو (مؤتمر الاسلام رسالة الرحمة والسلام)(العرب، جريدة ،٢٠١٩). وعليه لابد للدولة الروسية من رسم سياسة هادفة اتجاه الدين لقطع الطريق على اي تطرف يحوم حول الاسلام او يحاول التسلل داخل الجماعة الاسلامية في روسيا، لابد من تغير وتصويب الموقف من الاسلام والمسلمين بوصفهم مواطنين في روسيا، ويتسم هذا باهمية جيوسياسية بالنسبة لروسيا لان الاستراتيجية التي يتم اختيارها اليوم ستحدد مصائر مسلمي روسيا في القرن الحادي والعشرين(عبد اللطيبوف، رمضان،٢٠٠٧، ٥٠).

رغم ماتقدم الا ان المسلمين الروس باتو يعيشون في قلق حول مستقبلهم في روسيا وذلك في اطار الاحداث التي تجري في اوكرانيا وماتخلفه تلك التداعيات في حال بناء او سقوط النظام الروسي، وهذا ماالثار الكثير من المناقشات بين مسلمي روسيا حول مايجب ان تكون عليه الاهداف الجيوسياسية للمسلمين مستقبلاً لاسيما وان تاريخ المسلمين في روسيا قد شهد ازمنة كثيرة من العبودية ، ففي تاريخ روسيا حدث اكثر من ثورات دعت الى الديمقراطية لكنها قصيرة الامد وسرعان ماتبددت الآمال في خلق دولة مواطنة حقيقية(خان ، اكراموت الدين،٢٠٢٢).

واخيرا فان لفهم مصائر الاسلام والمسلمين في روسيا ودورهم في التطور الروحي والاخلاقي للمجتمع والانسان في الروحانية الروسية، لابد من فهم اهتمام مواطني روسيا والقوميات المختلفة بالقضايا الروحية لتكوين مجتمع ودولة في الظروف الجديدة، ظروف تجدد الاهتمام بالظاهرة الدينية، فمستقبل روسيا ومستقبل كل مواطن فيها يتوقف الى حد كبير على الفهم العقلاني للمسائل الدينية، وقد ازدادت هذه الاهمية في الاونة الاخيرة لاسيما مع تزايد تعداد المسلمين في روسيا والتي من المحتمل ان يزداد لاحقاً بوتائر سريعة، وهذه ظاهرة ينبغي ملاحظتها انطلاقاً من الاتجاهات الموضوعية لعمليات التطور الديمغرافي في روسيا(عبد اللطيبوف، رمضان،٢٠٠٧، ٢٩).

الخاتمة

يعد تواجد المسلمون في روسيا موضوع ذات اهمية في الادراك الروسي، اذ يعد من المؤثرات المهمة على الامن الداخلي الروسي لاسيما مع تصاعد التهديدات التي تثيرها بعض الجماعات المتطرفة المتخذة من الدين الاسلامي واجهة لتجنيد اكبر عدد من المسلمين من مختلف الدول ومن ضمنها روسيا، لذلك بات موضوع رسم روسيا لسياسة فعالة لتوطيد اواصر العلاقة والترابط بين المسلمين الروس

وغيرها من الاثنيات والقوميات في الداخل الروسي موضوع في غاية الاهمية لاسيما مع ادراك روسيا لاهمية هذا الامر لتقارب علاقتها مع العالم الاسلامي في مختلف الميادين وفي مقدمتها الجانب الاقتصادي.

نستنتج مما تقدم :

١- يحتل الاسلام مكانة مهمة في روسيا ، اذ يعد ثاني ديانة بعد المسيحية في روسيا.

٢- تسعى روسيا لرسم سياسة ذات حدين تضمن فيها تحصين المجتمع الروسي من اي جماعات متطرفة يمكن ان تقتحم الداخل الروسي عبر تجنيد مختلف الوسائل السياسية والاعلامية لديها.

نستنتج مما تقدم بان من المرجح ان يكون للمسلمين في روسيا تأثير مباشر على علاقة روسيا بالعالم الاسلامي عبر الصورة التي يعكسها هؤلاء عن اوضاعهم في الداخل الروسي ولاسيما مع تزايد التوقعات حول زيادة عدد المسلمين في روسيا في المستقبل القريب او المتوسط.

مصادر البحث باللغة العربية

١- احمدوفا ، الميرا، ادارة الاقليات المسلمة في روسيا، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، فبراير ٢٠١٨.

٢- الباجوري، لمياء محمود، الاسلام وسياسة روسيا الخارجية : الماضي والحاضر، المركز الديمقراطي العربي، ٣ ديسمبر ٢٠١٨، الرابط الالكتروني: https://democraticac.ed/?p=57645//ftn5

٣- البهي، رغدة ، تحديات هيكلية تعوق الصعود روسيا عالمياً، مجلة السياسة الدولية، القاهرة ، مؤسسة الاهرام، ع(٢٠٤)، المجلد (٥١)، ابريل ٢٠١٦.

٤- الحديدي، علاء، مصالح لامحاور : فرص وقيود العلاقات الروسية – المصرية بعد ٣٠ يونيو، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة، مؤسسة الاهرام، ع(١٩٥)، المجلد (٤٩)، يناير ٢٠١٤.

٥- خان ، اكراموت الدين، قيادة روسيا ام الخلاص منها؟ مستقبل مسلمي روسيا بعد الحرب في اوكرانيا، مركز الدراسات العربية الاوراسية، ٢١ ديسمبر ٢٠٢٢، الرابط الالكتروني: https://euasiaar.org/the-future-of-russians-muslims-after-the-war-in-ukraine/

٦- روسيا امام مشكلة اسمها (عمال اجانب مسلمون)، جريدة العرب ، ٨ اكتوبر ٢٠٢٣، السنة (٤٦)، العدد (١٢٩١٦).
٧- رينات، عبد الله، رسلان قوربانوف، المسلمون الروس وسياسة روسيا الخارجية، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢١ اكتوبر ٢٠١٢، الرابط الالكتروني: https://studies.aljazeera.net/ar/issues/2012/10/20121114837424749.html
٨- السامرائي ، محمود سالم، استراتيجية روسيا الاتحادية الصاعدة : نهاية القطبية الاحادية، عمان – الاردن، شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، ٢٠١٨.
٩- السعدي ، مازن سهمي، العلاقات العراقية- الروسية ١٩٩١-٢٠٠٣: دراسة تحليلية ، بغداد، مركز العراق للدراسات ، ط١، ٢٠١٥.
١٠- سلادن ، جيمس، واخرون، الاستراتيجية الروسية في الشرق الاوسط، مؤسسة راند للتعاون، الرابط الالكتروني: https://www.rand.org/content/dam/rand/pbs/perspectives/pE200/pe23/RAND-PE2362/arabic.pdf.
١١-شامل، سلطانوف، روسيا والعالم الاسلامي، ٢٠٠٤ ، الرابط الالكتروني: روسيا-والعالم - الاسلامي https://ar.islamnews.ru/new
١٢-الشيخ، نورهان، العلاقات الروسية – الامريكية: تفاهمات تكتيكية في اطار تناقضات استراتيجية، كراسات استراتيجية، السنة (٢٠) ، ع(٢٠٦)، يناير ٢٠١٠.
١٣-عادل، محمد، مسلمو روسيا ومشاريع الاستقلال، سلسلة رؤى معاصرة، القاهرة، المركز العربي للدراسات الانسانية، ع(٣) ، يناير ٢٠٠٧.
١٤-عبد العزيز بن عثمان بن صقر، هواجس متبادلة : الخليج بين الحليف الامريكي والوافد الروسي، مجلة السياسة الدولية، القاهرة ، مؤسسة الاهرام ، ع(١٩٥)، المجلد (٤٩)، يناير ٢٠١٤.
١٥- عبد اللطيبوف ، رمضان، مصائر الاسلام في روسيا: تاريخ وآفاق، ترجمة :يوسف سلمان، ط١، بيروت ، دار المدى الاسلامي، ٢٠٠٧.
١٦-لاكوير ، والتر، البوتينية : روسيا ومستقبلها مع الغرب ، ط١، بيروت ، دار الكتاب العربي، تشرين الاول ٢٠١٦.
١٧-لوزيانين ، س.غ، عودة روسيا الى الشرق الكبير، ترجمة د.هاشم حمادي، دار المدى للثقافة والنشر ، بغداد، ٢٠١٢.
١٨-مرتضى، يوسف، المسلمون في روسيا، ط١، بيروت ، دار الفرابي، ايلول ٢٠١٧.
١٩-المسلمون في روسيا ... هم الغالبية في المستقبل القريب جدا، الرابط الالكتروني:https://ar.new muslim.net/
٢٠-النائلي، عناد ، روسيا الاتحادية ومستقبل التوازن الاستراتيجي العالمي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠١٧.
٢١-نعومكين، فيتالي، هل تستمر روسيا في التقارب مع العالم الاسلامي؟، جريدة الشرق الاوسط، ع(١٥٧٠٩)، ١ ديسمبر ٢٠٢١، الرابط الالكتروني: https://aawsat.com/home/article/3334486
٢٢-نهى عزت، قراءة في خصائص واحوال المسلمين والوجود الاسلامي في الجمهوريات الروسية، مارس ٢٠٢٤،الرابط الالكتروني:https://fath-news.com/ar/509242

المصادر باللغة الانكليزية:

1- Sladen, James, and others, The Russian Strategy in the Middle East, RAND Corporation, online link: https://www.rand.org/content/dam/rand/pbs/perspectives/pE200/pe23/RAND-PE2362/arabic.pdf.

2- Shamil, Sultanov, Russia and the Islamic World, 2004, online link: Russia and the Islamic World https://ar.islamnews.ru/new

3- Al-Sheikh, Nourhan, Russian-American Relations: Tactical Understandings within the Framework of Strategic Contradictions, Strategic Papers, Year (20), Issue (206), January 2010.

4- Adel, Muhammad, Muslims of Russia and Independence Projects, Contemporary Visions Series, Cairo, Arab Center for Humanistic Studies, No. (3), January 2007.

5- Abdul Aziz bin Othman bin Saqr, Mutual Concerns: The Gulf between the American Ally and the Russian Newcomer, International Politics Magazine, Cairo, Al-Ahram Foundation, Issue (195), Volume (49), January 2014.

6- Abdul Latifov, Ramadan, The Fates of Islam in Russia: History and Prospects, translated by: Youssef Salman, 1st edition, Beirut, Dar Al-Mada Al-Islami, 2007.

7- Lacour, Walter, Putinism: Russia and its future with the West, 1st ed., Beirut, Arab Book House, October 2016.

8- Luzianin, S.G., Russia's Return to the Great East, translated by Dr. Hashem Hammadi, Dar Al-Mada for Culture and Publishing, Baghdad, 2012.

9- Murtada, Yusuf, Muslims in Russia, 1st ed., Beirut, Dar Al-Farabi, September 2017.

10- Muslims in Russia... will be the majority in the very near future. Link: https://ar.newmuslim.net.

11-Ahmedova ,Elmira, The Department of Muslim Minorities in Russia, Riyadh, King Faisal Center for Research and Islamic Studies, February 2018.

12- Al-Bajouri, Lamia Mahmoud, Islam and Russia's Foreign Policy: Past and Present, Arab Democratic Center, December 3, 2018, Electronic Link: https://democraticac.ed/?p=57645//ftn5.

13- Al-Naili, Anad, The Russian Federation and the Future of Global Strategic Balance, Arab House for Science Publishers, Beirut, 1st Edition, 2017.

14- Naumkin, Vitaly, Will Russia Continue its Rapprochement with the Islamic World?, Asharq Al-Awsat Newspaper, Issue (15709), December 1, 2021, Online Link: https://aawsat.com/home/article/3334486.

15- Noha Ezzat, A Reading of the Characteristics and Conditions of Muslims and the Islamic Presence in the Russian Republics, March 2024, Electronic Link: https://fath-news.com/ar/509242.

16- Alexy Malashenko< The dynamics of Russian Islam, Carnegie Mosco center< Feberuary 2013, by:- https://carnegie endowment.org/files/Article-Malashenko-Mosco-English.

17- Al-Bahy, Ragda, Structural challenges hindering Russia’s global rise, International Politics Journal, Cairo, Al-Ahram Foundation, Issue (204), Volume (51), April 2016.

18- Al-Hadidi, Alaa, Interests of the Axes: Opportunities and Constraints of Russian-Egyptian Relations after June 30, International Politics Journal, Cairo, Al-Ahram Foundation, Issue (195), Volume (49), January 2014.

19- Khan, Ikramutuddin, Leading Russia or Getting Rid of It? The Future of Russian Muslims After the War in Ukraine, Center for Arab-Eurasian Studies, December 21, 2022, Electronic Link:

20- Russia is facing a problem called (Muslim foreign workers), Al-Arab Newspaper, October 8, 2023, Year (46), Issue (12916).

21- Renat, Abdullah, and Ruslan Kurbanov, "Russian Muslims and Russia's Foreign Policy," Al Jazeera Center for Studies, October 21, 2012, online link: https://studies.aljazeera.net/ar/issues/2012/10/20121114837424749.html.

22- Al-Samarrai, Mahmoud Salem, The Rising Strategy of the Russian Federation: The End of Unipolarity, Amman - Jordan, Dar Al-Akademioun Publishing and Distribution Company, 2018.

23- Al-Saadi, Mazen Sahmi, Iraqi-Russian Relations 1991-2003: An Analytical Study, Baghdad, Iraq Center for Studies, 1st Edition, 2015.

https://euasiaar.org/the-future-of-russians-muslims-after-the-war-in-ukraine/